Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صِغار النفوس وكبارها

خير ما تمدح به أيّ إنسان قولك فيه انّه ذو نفس كبيرة . وشرّ ما تذمّ به أيّ إنسان قولك إنّه ذو نفس صغيرة . ولولا كبار النفوس في الأرض لكانت الأرض جحيماً . ولولا صغار النفوس فيها لكانت نعيماً . أولئك كالنحل . وهؤلاء كالذباب . فبينا تعيش النحلة مع الأزهار ومن الأزهار ، تعيش الذبابة في الأقذار ومن الأقذار . والنحلة إذ تمتصّ من الزهرة رحيقها لا تسلبها شيئاً هي في حاجة إليه . بل تأخذ منها ما هي في غنًى عنه لتعطيها لقاءه ما لا حياة لها إلاّ به — وأعني لقاح الحياة . ثمّ تعود النحلة فتقدّم جناها إلى الناس شهداً شهيّاً . أمّا الذبابة التي لا يطيب لها إلاّ التمرّغ في الأقذار فلا تنقل إلى الناس غير ما في الأقذار من سموم قتّالة . النحلة تحمل البرء للسقيم . والذبابة تحمل السقم للبريء .

وإن تسألني عن الصفات التي تميّز كبير النفس من صغيرها أجبك بأنّها قد تجمّعت كلّها في صفة واحدة هي « النُّبل » . والنبل في النفس لا يأتيها من كرامة المحتد ، ولا من رفعة الجاه ، ولا من سعة الثروة ، ولا من بريق الشهرة في أيّ فرع